جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

العلاقات السورية – الايرانية

في ظل المتغيرات الدولية الجديدة

بحث قدمته الطالبة

رندة خليل ابراهيم

الى مجلس الكلية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

اشراف

م.م. هدى مهدي صالح

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

الإهـداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار .. الى من علمني العطاء بدون انتظار

الى من احمل اسمه بكل افتخار

(والدي العزيز)

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب ومعنى الحنان التفاني

الى من كان دعائها سر نجاحي .. وحنانها بلسم جراحي

(أمي الحبيبة)

الى من تميزو بالوفاء .. الى ينابيع الصدق الصافي .. الى من عرفت كيف اجدهم .. وعلموني ان لا أضيعهم

(زملائي)

الى حضرة الاستاذة الفاضلة (هدى مهدي صالح) اهدي هذا البحث مع التقدير

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً الذي أنعم علي بإكمال هذه الدراسة وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله محمد بن عبدالله المبعوث رحمة للعالمين ورضي الله عن صحابته الغر الميامين وبعد ،،،

أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة(هدى مهدي صالح) لتفضلها بالإشراف على هذا البحث وإسداء النصائح والإرشادات لإخراجه على الوجه الذي هو فيه .

الباحثة

الفهرست

ت	الموضوع	الصفحة
١	الواجهة	
٢	الآية القرآنية	أ
٣	الاهداء	ب
٤	الشكر والتقدير	ح
٥	المحتويات	
٦	المقدمة	١-٢
٧	المبحث الاول : التطور التاريخي للعلاقات السورية الايرانية	٣-٩
٨	المطلب الاول: العلاقات السورية والايرانية م ١٩٧٩-١٩٨٩	٣-٦
٩	المطلب الثاني : العلاقات السورية الايرانية من ١٩٩٠-٢٠٠٣	٧-٩
١٠	المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة على العلاقات السورية الايرانية	١٠-١٥
١١	المطلب الاول: المتغيرات الاقليمية واثرها على العلاقات السورية الايرانية	١١-١٣
١٢	المطلب الثاني: المتغيرات الدولية واثرها على العلاقات السورية الايرانية	١٤-١٥
١٣	المبحث الثالث: مستقبل العلاقات السورية الايرانية	١٦-٢١
١٤	المطلب الاول: مشهد الاستمرار في العلاقات السورية الايرانية	١٦-١٨
١٥	المطلب الثاني : مشهد التغيرات في العلاقات السورية الايرانية	١٩-٢١
١٦	الخاتمة	٢٢
١٧	المصادر	٢٣-٢٤

المقدمة

تعتبر العلاقة الثنائية بين البلدين من اقوى العلاقات في منطقة الشرق الاوسط بين طرق عربي واخر فارسي ، بدأت معالمها منذ الثمانينيات في القرن العشرين عندما ساندت سوريا ايران في حربها ضد العراق ، كما اتسمت العلاقات بين الدولتين بخضوع المجموعة من الثوابت الجانب العقائدي ، وكان لها اثر كبير على العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية وتجاوزات مجموعة من الازمات الاقليمية .

وبذلك فالسمة البارزة لهذه العلاقات هو الحركية والتغير في بيئة اقليمية حافلة بالقضايا المعقدة والمتجددة ، وبالنظر الى التغيرات عالم اليوم اصبحت هذه العلاقات خاضعة لتداعيات المرحلة دون اغفاء الاوضاع الداخلية المساهمة في وضع القرار الخارجي للدولتين ، فبرزت هذه العلاقات الثنائية بين الدولتين في عدة روابط بينها نظراً لامتدادات الديمقراطية سواء من حيث السمة اللغوية والعراقية .

اولاً: مشكلة البحث.

ان العلاقة الايرانية السورية علاقات متشعبة متجذرة خارجية وهي امتداد لطبيعة الديمقراطية التي تربط البلدين حيث اللغة والعقيدة هو ان ايران استطاعت أن تفرض نفسها كلاعب اقليمي مؤثر في المنطقة العربية وخاصة بعد تحالفها مع سوريا وذلك لتحقيق مصالح ايران الدولية .

ثانيا: أهداف البحث .

تهدف دراسة البحث الى دراسة السياسية الخارجية الايرانية وتأثير نفوذها في المنطقة العربية وبالأخص تحالفها مع سوريا .

ثالثا: أهمية البحث .

اصبحت ايران لاعب اقليمي كبير ومؤثر في المنطقة العربية في ظل ضعف عربي كبير ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى لتوضيح النفوذ الايراني الكبير في المنطقة .

رابعاً: منهجية البحث.

اعتمدت هذه الدراسة على تتبع الاحداث التاريخية للعلاقات الايرانية السورية ، واعتمدت أيضا على المنهج التحليلي للوصول الى الفهم الدقيق والحقيقي لمدى هذه العلاقات .

خامسا: تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث :

١. التطور التاريخي للعلاقات السورية الايرانية .
٢. المتغيرات المؤثرة على العلاقات السورية الايرانية .
٣. مستقبل العلاقات السورية الايرانية .

المبحث الاول

المطلب الاول

العلاقات السورية والايرانية من (١٩٧٩-١٩٨٩)

يشكل العالم العربي الوجهة الاساس للاستراتيجية الايرانية المتعاقبة اعتماد على بناء فكري اسطوري يرمي الى بناء قوة اقليمية كبرى ، تتوجه نحو محيطها في المشرق والخليج العربيين ، وكانت سوريا أول الخطوات في المشروع الايراني بعد ثورة ١٩٧٩[١].

ويعد محمد حسين منتظري (منتظري الابن) مؤسس الحرس الثوري الايراني ، منظّر هذه العلاقات وواضع فلسفتها ، وهو أحد الكوادر التي عملت تحت ظل الرئيس الايراني (خميني) حيث كان في منفاه في العراق ، وقبيل انتصار الثورة الايرانية ، مثّل منتظري الابن همزة الوصل بين حميني وعدد من القوى السياسية في الساحة العربية بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، إذ كانت لديه رؤية مفادها ان الثورة الايرانية الوليدة لا يمكن ان تقف على قدميها الا بالارتكاز الى منظومة وثيقة من التحالفات مع كافة القوى التي تشاركها الاهداف السياسية ، وان هذه التحالفات تعد جزء من الثورة ذاتها " ثورة مستمرة لدولة مستقرة" [٢] .

وترك منتظري الابن لوضع اللبنات الاولى لعلاقات ايران مع عدد من الدول الموصوفة حينها بالراديكالية في العالم العربي ، بما في ذلك سوريا وليبيا واليمن الجنوبي ، وبرع نظام الأسر في استجلاب الشرعية الخارجية على حساب الداخل ،

---

(١) كارولين دوناتي ، الاستثناء السوري بين الحداثة والمقاومة ، ترجمة الى الغرب (ط١ ، الرياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت -٢٠١٢ ، ص١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦١ .

بغية تكريس حكم دكتاتوري كان يواجه ضغطا داخليا معارضا ، وصل لى حد الصراع المسلح عام ١٩٨٢، وضغوطاً خارجياً تهدد استمراره سوار على الجبهة اللبنانية التي كان قد احتلها منذ عام ١٩٧٦م او في تصاعد التوتر في علاقاته على الجبهة الشرقية مع العراق منذ عام ١٩٧٩ وابتعاداً عن الحليف التقليدي المصري (بعد اتفاق كامب ديفيد) [*]نجمة ومنذ عام ١٩٧٣م وتوترات في علاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي [٣].

اي ان النظامين كانا معزولين اقليمياً ويواجهان تحديات مشتركة ، تتقاطع ابرزها في العراق ، اذ يسعى خميني من خلال حرب الخليج الاولى (١٩٨٠-١٩٨٨)الى تعويض المنافس الاقليمي الاكبر له (العراق) وفتح الباب امام تصدير ثورته عربياً [٤]. فيما سعى الرئيس السوري السابق حافظ في مواقف من تلك الحرب الى تعويض المنافس الايديولوجية والقوة الاقليمية الت تهد استقرار نظامه وشرعيته الايديولوجية واصبح النظام البعثي (العلماني) الذي كان يحارب (الاخوان المسلمين) في سوريا مدافعا عن حركة اسلامية شيعة راديكالية معادلة للممالك السنية في المنطقة العربية الخصوصية مع العراق هي التي تسبب هذا التجول السياسة السورية الخارجية ، فكان حافظ الاسد يسعى بأي ثمن الى منع

---

[*] اتفاقية كامب ديفيد ، عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في (١٧ سبتمبر ١٩٧٨) بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل (مناحين بيغن) بعد ١٢ يوم من المفاوضات في منتجع (كامب ديفيد) الرئاسي في ولاية ميرلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة واشنطن.

(٣) عبد الجليل زيد المرهون ، قصو العلاقات السورية الايرانية ، الجزيرة نت في ٢٠١٣/٨/٢١ الرابط wwwaijazeera.net.

(٤) اشرف كشكك ، التحالفات الاقليمية الايرانية .. السياسة تتجاوز الأيديولوجية ، السياسة الدولية العدد ١٦٥، يوليو ٢٠٠٦ ، ص ١١٧ ،
العدد ١٦٥، القاهرة

الانتصار العراقي في الحرب ، لان مثل هذا الانتصار كان سيعيد الى الجار العراقي قوته الاقليمية من جديد [٥] .

اما ايران التي ناهضت العراق في اطار حرب كلفتها الكثير ، فكانت توفر للاسد الاب وسائل عديدة لتحييد خصمه فيما يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي وايضاً فيما يخص لبنان فأنه صرف النظر القطيعة مع العراق ، دخل الخيار السوري في اطار خلافات متزايدة مع الدول العربية ، ولا سيما السعودية بخصوص لبنان والنزاع العربي – الإسرائيلي و لعل التحالف بين دمشق وطهران هو بالدرجة الاول مؤشر على عزلة سورية ف المحيط العربي [٦] .

كما استطاعت القوات السورية الحصول على هامش تحرك اوسع في لبنان بفضل الوجود الايراني في هذا البلد من خلال حزب الله الذي انشأته ايران لإسناد قوات الاسد في صراعه مع اسرائيل للهيمنة على لبنان ، وفي عام ١٩٨٤ زار اكثر من ١٦٠ الف ايراني سوريا ، وقد استغلت دمشق هذه العلاقات لتستحصل من طهران مبالغ كبيرة دون ان تكون لها نية سداد هذه المبالغ المستقبل ، وقد سهل النظام الطائفي بين ايران ونظام الاسد الاب من التقارب بين البلدين بقيادة القلة العلوية غير ان حافظ الاسد لم يكن يسعى لتشكيل محور شيعي يصل الى جنوب لبنان وذلك لأسباب تتعلق بالاستقرار الداخلي والتوازن الطائفي لذا لم يكن النظام

---

(٥) اشرف كشك ، المصد السابق ، ص ١١٨

(٦) ياسر سعد ، العلاقات السورية الايرانية ، صحيفة العربية القطرية ، العدد ٧٣٥٩ / ٢٠٠٨ ، ص١٢ .

السوري يسعى لتكريس انتقال الثورة الاسلامية الى العراق او الى لبنان موقع نفوذه [٧].

وتذبذبت العلاقات الايرانية –السورية باهتزاز موازين القوى اوائل العام ١٩٨٦بسبب الديوان ، سورية شحن نفطها الى ايران بين وكلاء الطرفين ، وفي عام ١٩٨٧ كان الحرب بين التنظيمين الشيعيين (امل وحزب الله) للسيطرة على ضاحية بيروت الجنوبية وجنوب لبنان ، غير ان نهاية هذا النزاع اظهرت صلابة العلاقة الاستراتيجية بين الدولتين ، اذ فضلت ايران ان ترضي سورية على الجبهة اللبنانية [٨] .

وذلك لتحتفظ بدعمها على الجبهة العراقية ، ما اجبر (حزب الله) على القبول بأية قواعد تفرضها سورية ، ورغم ان العلاقة القوة بي نت لصالح الميليشيات المقربة من ايران حزب الله جاء اتفاق كانون الثاني /١٩٨٩/ بين التنظيمين ليعزز موقف (امل) وسوريا ، بالمقابل حاول الاسد الاب تسوية دعمه الدبلوماسي لطهران في دول الخليج العربي [٩] .

---

(٧) هدى حسين ، العلاقات السورية –الايرانية تراجع ام تنشيط صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ١١٠٣٤ ، ٢٠٠٩/٢/١٢ ، ص٢٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٩) هدى حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

المطلب الثاني

العلاقات السورية الايرانية من (١٩٩٠-٢٠٠٣)

افتتحت التسعينات باحتلال الكويت ، وما اعقبها من حرب الخليج الثانية، التي فتحت الباب على مصراعيه امام عودة ايران الى جوارها العربي وانهاء عزلتها ، وكان من مفاعيل حرب تحرير الكويت ظهور صيغة (٦ زائد٢) المنبثقة عن اعلان دمشق والتي تفسح دورا لكل من سورية ومصر من المشاركة بحفظ امن الخليج بمقابل التزام دول مجلس التعاون الخليجي بزيادة الاستثمارات في كل من مصر وسوريا [١٠].

ربحت ايران من الحرب خروجها من عزلتها الدولية ومنع اي مشاركة عربية في ضمانات الخليج الذي صار بحكم منطق الامور ،شأناً امريكياً وايرانياً بعد خروج العراق من المعادلة ،ويبدو ملاحظاً ان الدور السوري لم يعد مهيمن منذ منتصف السبعينات واِوائل الثمانينات بل انحدر الى مستوى الحكم بين الفرقاء وفي الوقت الذي انخرطت سوريا في(مؤتمر مرمر يد للسلام) واستمرت في مفاوضات مع اسرائيل رحت ايران لم تبأ ترحيباً كبيراً بالانخراط السوري في عمليه، السلام تحفظاً على مواقعها في لبنان عند كل مفصل في المواجهات اللبنانية. [١١] والاسرائيلية ،

---

(١٠) مصطفى اللباد، التحالف الايراني –السوري (ركيزة مشرف طهران الاقليمي)،جريدة الحياة اللندنية ، لندن – ٢٠٠٧،ص ٥

*مؤتمر مدريد للسلام / هو مؤتمر عقد في الفترة من(٣٠ أكتوبر الى ١ نوفمبر ١٩٩١)في مدريدا استضافته اسبانيا وشاركت في رعايته الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

(١١) المصدر نفسة ،ص٥.

مثل الاعوام (١٩٩٣و١٩٩٦م)التي ضمت عنها اتفاق نيسان برعاية امريكا وايرانية وسورية، [١٢]

شهد النصف الثاني من التسعينات بفوز التيار الاصلاحي في ايران برئاسة الجمهورية متمثلا بالرئيس الايراني الاسبق(محمد خاتمي) كما شهدت هذه الفترة تحسين صورة طهران في العالم ،لقد ارسلت ايران استراتيجياتها على ثلاثة محاور تمتزج بين الاعتدال والتشدد، هي السعودية وايران واهم هذه المحاور هو النظر الى سورية كطرف اساسي في الصراع العربي الاسرائيلي وابرز دعم ايراني المحتوي والسياسي والاقتصادي في مواجهاتها وهكذا كانت منطقة الخليج هي الساحة الرئيسية لنشاط ايران الاقليمي وصارت العلاقات مع السعودية ابرز ملامح التوجه الايراني الجديد، مع استمرار سوريا كشريك اساسي في الاواسط بالرغم التراجع النسبي لأهميتها لدى السياسة الايرانية. [١٣]

لم تهتز العلاقات الايراني– السورية بعد وفاه الرئيس السوري حافظ الاسد بعد عام (٢٠٠٠م) واستمر التحالف بين البلدين قائماً في ظل نفس المحددات التي انتهت عندها عقد التسعينات تحت قيادة الرئيس السوري (بشار الاسد) وجاء انسحاب اسرائيل من لبنان في منتصف عام ٢٠٠٠ ليسوق انجاز كبير للتحالف السوري الايراني الذي بدأ يشكل ضغطاً معنويا على الدول الداعمة لعملية تسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، وحرصت كل من دمشق وطهران على ادانة احداث

---

(١٢) مصطفى اللباد: التحالف الايراني –السوري(ركيزة مشروع طهران الاقليمي)، مصدر سابق،ص٦.

(١٣) ياسر سعد، العلاقات السورية الايرانية .مصدر سابق، ص١٤.

الحادي عشر من سبتمبر وعلى التعاون لوجستياً ومعلوماتياً مع واشنطن لمكافحة التنظيمات الارهابية [١٤].

وفي لبنان كان مشروع الاعمار الذي قاده السيد (رفيق الحريري) يسير جنبا الى جنب مع مشروع المقاومة تحت زعامة السيد (حسن نصر الله) وكانت سوريا مستمرة في لعب دور الحكم بين الاطراف المختلفة ، ثم جاء احتلال افغانستان وتعاون طهران مع القوات الامريكية لوجستيا ومعلوماتياً وهو ما رسخ دور ايران الاقليمي دون تأثير ايجابي يذكر لصالح سوريا[١٥] .

(١٤) اميرة اسماعيل محمد العبيدي ، العلاقات السورية – الايرانية في عهد الرئيس السوري بشار الاسد ، مجلة التربية والعلم ، المجلد/٧ ، العدد٣ ، ٢٠١٠ ، ص٤ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٤ .

المبحث الثاني

المتغيرات المؤثرة على العلاقات السورية الإيرانية

كان التدخل الإيراني في سوريا واضح وصريح ، كما انه كان مستفز الدول العربية والأخرى الدولية والتي منها أيدت ورحبت وشارك في هذا التدخل ، ومنها عارضت وحاربت هذا التدخل ، وفيما يلي نستعرض تلك المواقف والمتغيرات المؤثرة في العلاقات السورية الإيرانية بمطلبين ن المطلب الأول : يتضمن المتغيرات الإقليمية وأثرها على العلاقات السورية –الإيرانية ، أما المطلب الثاني فيتضمن : المتغيرات الدولية وأثرها على العلاقات السورية الإيرانية.

المطلب الأول

المتغيرات الإقليمية وأثرها على العلاقات السورية الايرانية

أيدت بعض الدول العربية الثورة السورية منذ انطلاقها ، ووقفت بجانب الشعب السوري في مطالبه ضد النظام ، ولكن ما حدث بعد ذلك من تطور الأحداث وتحول الوضع من مجرد ثورة على الحاكم الى حرب أهلية وذلك بمساندة ايران والتي تعلم كل الدول العربية ما تحاول ايران ان تسعى اليه من خلال تدخلها في كل قضايا المنطقة ، فكان لابد للدول العربية من دور واضح وحاسم في تلك الازمة [١].

وجاءت مواقف القوى العربية متمثلة في عقد اجتماعات للجامعة العربية بالإضافة الى الاقتصار على الإدانات الموجهة للنظام السوري وحلفائه والتأييد للشعب السوري في مطالبه ، فكان موقف الدول العربية ضعيف ولم يتخذ أي مواقف حاسمة ضد تطور الوضع في سوريا مثلما اتخذ في اليمن ضد الحوثيين ، وذلك بسبب دعم بعض القوى الدولية الكبرى للنظام السوري وتطورها بان ما يحدث في سوريا هو حرب على الإرهاب [٢].

وتعد السعودية وقطر وتركيا من اهم الدول الإقليمية التي تأخذ على عاتقها السعي لحل الازمة السورية ، فقامت قطر يعمل مبادرة والتي تم اقتراحها من قبل أمير قطر (تميم بن حمد) أمام الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في

---

[١] محمد احمد المقداد ، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على العلاقات الايرانية العربية ، دراسة حالة ، العلوم السياسية والاجتماعية ، العدد٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٤٦٠.

[٢] محمد عباس ناجي ، مستقبل الدور الاقليمي لإيران بعد الثورات العربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٢٠٣.

سبتمبر ٢٠١٥ ، والتي اقترح فيها بدء حوار بناء بين الدول الخليجية وايران ، واقترح استضافة الدوحة لهذا الحوار ، لكن كانت لهه المبادرة جدل واسع بين مؤيد ومعارض في أوساط الدول العربية[١].

أما السعودية فكانت تقدم الدعم السياسي والعسكري للقوات المعارضة السورية ، ومع وصول الملك سلمان إلى الحكم زاد في ذلك الدعم بشكل حتى أصبح التخلص من الرئيس بشار ونظامه هدف الرياض الأول ، كما أنه بدأ الحديث عن تحالف سعودي – تركي للقيام بحملة عسكرية في سوريا ، ولكن هذا العمل يرى البعض بأنه ضعيف وذلك لأن ذلك العمل ينقصه الغطاء القانوني ، ولكن السعودية تصرح بأنها سوف تتدخل لمحاربة الإرهاب الذي يهدد أمنها ويمكن ان يكون ذلك غطاء للتدخل في سوريا[٢] .

وفي الفترة الأخيرة كانت هناك حركة دبلوماسية نشيطة ، غذ عقد فيه القادة السعوديون محادثات رفيعة المستوى حول سوريا مع إيران وروسيا ، وبشكل علني لا تزال الرياض ملتزمة بدعم المعرضة السورية التي تقاتل للإطاحة بنظام الرئيس (بشار الأسد) وتصر على انه يجب عليه التنحي ، وتشاركها الموقف جارتها قطر[٣].

أما ايران دائما ما كانت صلبة في دعمها للنظام السوري ، غذ ترفض أي اقتراح يضطر الاسد للتنحي عن السلطة ويعتبر نفوذها السياسي والعسكري في دمشق اقوى

---

[١] عبدالله فهد النفيسي ، المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٥٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٥٧ .

[٣] آمال محمد ياسين ، المواقف الاقليمية والدولية واثرها في الازمة السورية ، ٢٠١٤/٥/٢٤ ، www.alrai.com.

من أي بلد آخر فدورها القتالي الذي يقوم به حليفها حزب الله اللبناني في دمشق كبير .

وقال الرئيس الايراني (حسن روحاني) إن طهران مستعدة للعمل مع الاخرين في سوريا ولكن فقط إذا كانت الاولوية لمحاربة الارهاب وليس لتغيير النظام [1].

[1] محمد احمد المقداد ، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على العلاقات الايرانية العربية ، دراسة حالة ، العلوم السياسية والاجتماعية ، العدد٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٤٦٠.

المطلب الثاني

المتغيرات الدولية واثرها على العلاقات السورية –الايرانية

في حالة الازمة السورية نرى قطبي القوى الولية في موقفين متناقضين فمنذ بداية الثورة وتدخل ايران كانت الولايات المتحدة ضد هذا التدخل ، وعلى النقيض نجد روسيا كانت مؤيدة للنظام وللتدخل فبالنسبة لروسيا نجد موقفها جاء صريحا وواضحا في دعم نظام الرئيس (بشار الاسد) ودعم القوات الايرانية وتبنى نفس رؤية ايران للمحتجين والمعارضين على النظام[١].

كما عملت على تعطيل تنفيذ المبادرات العربية التي تهدف الى حل الازمة السورية وتحقيق مطالب المعارضة ، وذلك من خلال استخدامها حق الفيتو في مجلس الامن الدولي بالإشراك مع الصين ، وكان ذلك بطلب من ايران حيث حاولت ايران بالدفع بروسيا حليفتها بالمنطقة للعب ذلك الدور في مجلس الامن فكانت ايران تقوم بالدعم السياسي والعسكري والاقتصادي في حين ان روسيا والصين كانتا تقومان بالدعم الدبلوماسي بالإضافة الى ما تقدمه من دعم عسكري [٢].

وفي تطور واضح تحولت روسيا من الدعم الى التدخل ، فعلى اثر طلب الرئيس (بشار الاسد) بمساعدة عاجلة من روسيا وبعد اعلان الكرملين منح الرئيس بوتين تفويض بنشر قوات عسكرية في سوريا ، قررت روسيا وبعد مضي خمس سنوات التدخل في سوريا ، حيث اعل نبوتين عن رغبة في مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا وقيام تحالف حقيقي يضم (سوريا – ايران – العراق – روسيا) [٣].

أما عن الولايات المتحدة فجاء موقفها ليس بالتأييد للثورة او الرفض لما يحدث في سوريا فهي وقفت موقف الحياد ، حيث كانت دائما تطالب بضرورة الحل السياسي دون ان تصل الى درجة مطالبة الرئيس (بشار الاسد) بالرحيل ، ففي حقيقة

---

[١] نزار السامرائي ، المشروع الايراني اقليميا ودوليا ، دار دجلة ، الاردن ، ٢٠٠٥ ، ص٧٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧٤.

[٣] جمال عبدالله ، دور الخليج والتدخل العسكري الروسي في سوريا ، مجلة الخليج ، ٢٠١٥ الرابط www.gulfmagazine.com.

الامر كانت أمريكا تريد استمرار الصراع بين الطرفين واستنزاف مواردهم وذلك كله لمصلحة اسرائيل ، ولم تعارض التدخل الايراني والحرس الثوري الايراني ومليشيات حزب الله في سوريا ، طالما انه لا يغير من موازين القوى العسكرية [١].

وايضا بعد التدخل الروسي وتعاونه مع القوات الايرانية والنظام السوري لضرب المعارضة ضد موقف امريكا كما هو لم يتغير ، وبل يقال بانها سلمت لروسيا ادارة الملف السوري مع ايران ضد الثورة الشعبية ، وفي نفس الوقت تركت المجال لكل الدول الراغبة بدعم الشعب السوري لتقديم كل انواع المساعدات الانسانية وحتى العسكرية ولكن ضمن شروط امريكية ، بحيث لا تمتلك اسلحة نوعية تجعلها تتفوق على قوات النظام او تجاوز حدودها بالهجوم [٢].

خلاصة المبحث

ان الواقع الاقليمي والدولي يوجب علينا التعامل مع ما يجري من واقع مصلحة السوريين من خلال تقاطعها مع مصالح الدول الحليفة ، الطرف الروسي يبحث عن مخرج ويريد انهاء الحرب في سوريا والتي باتت تهدد الجميع بدون استثناء وهناك اتفاق امريكي روسي على ذلك ، فالمعارضة خيارها سببا في المضي في المفاوضات وعسكريا وبالتنسيق مع الحلفاء لتحقيق تغيير ميداني لقواعد اللعبة .

---

[١] جمال عبدالله ، دور الخليج والتدخل العسكري الروسي في سوريا ، مجلة الخليج ، ٢٠١٥ الرابط www.gulfmagazine.com

[٢] جمال عبدالله ، المصدر السابق .

المبحث الثالث

المطلب الاول

مشهد الاستمرار في العلاقات السورية – الايرانية

يرتبط مستقبل استمرار العلاقات بين البلدين والرغبة على تطويرها وتحسينها على قاعدة من التعاون والتشاور والشغاف والاحترام المتبادل لخصوصية كل طرف اتجاه الطرف الاخر وعلى مراعاة المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة التي تحفظ الحقوق الوطنية وتصون الكرامة الانسانية [١].

فالمظاهر والتحولات ومن ثم النجاحات التي حققاها في مسيرة تعاونهما تفرض عليهما اكثر من اي وقت مضى البناء على ما تم انجازه والعمل على تطويره وتحديثه ، ونعتقد ان العمل الذي يتم على احداث شرق او سطر جديد (سورية ، ايران ، تركيا ، العراق ، لبنان ، فلسطين) تريده دول المنطقة كما قال الرئيس (بشار الاسد) بديلا عن الشرق الاوسط الجديد التي بشرت فيه وزيرة الخارجية الامريكية السابقة (كوندليزا رايز) اثناء عدوان تموز ٢٠٠٦ [١].

ويأتي هذا التوجه ضمن خطوة على الطريق الصحيح مدعومة بالمؤيدات التالية[١].

---

[١] ابراهيم بن سعد الماجد ، الامة في مواجهة الصعود الايراني ، الجزيرة ، العدد ١٥٨٥١ ، ٢٠١٦ ، الرابط :www.al-jazirah.com

[١] جابر خضر العزي ، المشروع الايراني في المنطقة العربية ومستقبله ، شبكة البصرة ، العراق ٢٠١١ ، الرابط :WWW.albasrah.net

[١] ابراهيم بن سعد الماجد ، الامة في مواجهة الصعود الايراني ، الجزيرة ، العدد ١٥٨٥١ ، ٢٠١٦ ، الرابط :www.al-jazirah.com

١. ادراك قيادي البلدين اهمية هذه العلاقة ودورها في تثبيت استقرار المنطقة كمبدأ معلن في سياستها وكمدخل لتصليب الارضية التي تستند عليها العلاقات ولاتي كان من نتائجها ملامح فشل المشروع الامريكي – الصهيوني وانتصار المقاومة وخاصة في الجنوب اللبناني وزيادة فعاليتها لمقاومة الاحتلال في فلسطين والعراق .

٢. التحديات التي تعرفها العولمة في جانبها الاقتصادي والتي تحتاج مواجهتها تعاونا عربيا واسلاميا ودوليا ، تجد استجابة لها في ان يبدأ التعاون اولا مع البلدان التي تتوفر فيها الارادة السياسية الداعمة والمتماثلة في التوجهات والمتقاربة في المواقف .

أما التغيرات التي نشهدها ولا سيما العقوبات المفروضة على البلدين قد تتغير اشكالها ، لكن اهدافها لن تتغير وهذا ما يضع العلاقات امام تحديات جديدة تحتاج الى اساليب وطرق جديدة تعالج وترمم القائم منها ونظيف عليه كل ما من شأنه أن يزيد في قوتها وأدائها[١].

وهنا فان ما يجب التنبه اليه في اطار العلاقات السورية – الايرانية هو :

١. تركز قوة العلاقات السياسية في قمة الهرم السلطوي : ان تركز العلاقات بجانب كبير منها في قمة الهرم كما هو حال العلاقات (السورية الايرانية) يفقدها بعض من قوة ودعم التأييد الشعبي ولا بد من أجل تعويضه من العمل على زيادة اللقاءات والتواصل الثقافي والفكري والاعلامي والاكاديمي وتفعيلها بمشاركة مؤسسات المجتمع الاهلي لتصبح حالة مجتمعية بثقافة سياسية [٢].

---

[١] ابراهيم الفاخر ، المشروع الايراني وادواته الاستراتيجية ، مركز المزمار للدراسات والبحوث ،ص٢٥ .

[٢] مصطفى اللباد ، مصدر سبق ذكره ، ٣٦ .

٢. تواضع العلاقات الاقتصادية : تبين المقارنة بين مستوى العلاقات السياسية والاقتصادية ضعفاً نسبيا في الاساس الاقتصادي الذي تستند عليه العلاقات السياسية تحتاج عملية تقويته الى توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية والتجارية وتصحيح الاختلال القائم في المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة [١].

ونستنتج على ما تقدم وبالاستفادة من النجاحات في العلاقات السورية الايرانية كنموذج عليه لزرع الثقة والاطمئنان مع دول الجوار العربي من خلال تشجيع الانفتاح والحوار مع الجانب الايراني تمهيدا لإزالة المخاوف والشكوك المفتعلة أمريكيا واسرائيليا واوربياً ، وصولا الى ارساء سياسة تقوم على التعاون والتنسيق ضمن معايير واضحة ومحددة وحزمة تطمينات تحترم الخصوصيات والسيادة لكل دولة .

---

[١] جابر خضر العزي ، مصدر سبق ذكره .

المطلب الثاني

مشهد التغيير في العلاقات السورية – الايرانية

تنظر ايران الى الحرب الدائرة في سوريا ودعمها لنظام الاسد على اساس انها حرب بالوكالة ضد الولايات الامريكية واسرائيل وكذلك الدول الغربية حيث تعد ايران نفسها محور المقامة ضد الغرب وهذا سبب تحالفها ضد النظام العلوي السوري[١].

ترى ايران انها قائدة محور المقاومة في منطقة الشرق الاوسط حيث تقف كعقبة امام توسع النفوذ الغربي الاسرائيلي كما ترى ان دعمها للنظام هو العمود الفقري لهذا المحور ، ولكي تحقق طهران اهدافها الستراتيجية في مجملها كان عليها تقديم ذلك الدعم من خلال ادوات سياسية وعسكرية واقتصادية وربما تنحصر الادوات السياسية لوضع الحل السلمي في الازمة السورية دون الاطاحة بالرئيس السوري (بشار الاسد) ، وكذلك طرح الازمة السورية على مائدة مفاوضات مشروعها النووي [٢].

أما الاقتصادي فهو الدعم المالي للنظام السوري علاوة على تقديم النفط على احد الموارد الهامة وسط العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا ، وان الموقف الايراني ينطلق من تعقيدات الوضع الاقليمي خصوصا الحالة السورية والارباك الدولي في التعامل معها والخوف من تدحرج نتائجها على الداخل السوري والخارج الاقليمي ، وتحاول ايران من خلال الموقف الاخير ممارسة نوع من الضغط على خليفها ١٠الاسد) باتخاذ خطوات عملية والتسريع في تنفيذ الوعود الاصلاحية التي

---

[١] عبلة مزوري ، العلاقات الايرانية – السورية في ظل التحولات الدولية الراهن ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنا ، كلية الحقوق ، الرباط ، ط٢٠١٠ ، ص٧٥ .

[١] مصطفى اللباد ، قراءة في مشروع ايران الاستراتيجي اتجاه المنطقة العربية ، شؤون عربية ، العدد ١٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨ .

اطلقها لتنفيس احتقان الشارع قليلا ، ولجم التصعيد الدولي الذي يعمل على تضييق الخناق على سوريا والنظام [١].

ان التحرك باتجاه المعارضة من قبل ايران قد يعني رسالة ايرانية للرئيس الاسد بانها لم تقف مكتوفة الايدي بانتظار سقوطه وعجزها على تأمين مصالحها مع البدائل ، وقد يعني رسالة ايضاً بأن على الاسد التحرك سريعاً لوقف التدهور[٢].

وقد يعني اعترافا ايرانيا ضمنيا بان المجتمع الدولي لن يتراجع على خطوطه التصعيدية ضد سورية ، من هنا فان القيادة الايرانية يبدو انها استبعدت من اعتباراتها عودة الامور في سوريا الى ما قبل الثورة ، لذلك فهي تضغط للتواصل مع المجتمع الدولي الى تسوية ترضي جميع الاطراف الايرانية والسورية وحتى الاقليمية ، وهي تسوية تقوم على مساعدة الاطراف السورية في النظام والمعارضة على الحوار والتواصل بحل وسط يلتزم فيها النظام بتنفيذ الاصلاحات التي وعد فيها مقابل مشاركة المعارضة في السلطة في اطار حكومة وفاق او وحدة وطنية والعمل على تهدئة الشارع الشعبي بخطوات جديدة ومقنعة [٣].

وعلى غرار السياسات التي اتبعتها طهران مع الاحداث المصرية والتي ادت في نهايتها الى رحيل (حسني مبارك) التي لم تقف مساعيها للتخلص منه ، وتغيير السياسات النظام المصري اتجاه ايران واعتبرت ان ما حدث في مصر هو في مصلحتها [٤].

---

[١] محمد مزيان ، التقارب السوري الايراني في ظل التحولات ، ٢٠١٣ ، الرابط www.Azzaman.com

[٢] المصدر نفسه .

[٣] خيام محمد الزعبي ، المصالح مشتركة والغير مشتركة بين سوريا وايران من منظور استراتيجي ، مختارات ايرانية ، العدد ١٠٦ ، ايران ، ٢٠١٤ ، ص١١٢ .

[٤] خيام محمد الزعبي ، ص١١٢

وفي سوريا تسعى ايران ان تكون غير بعيدة عن اي تغير قد يحدث في هذا البلد في حال لم نستطع وقفه او منعه وهي بالتالي تعمل على الاقل ان تكون شريكة في اي معادلة جديدة انطلاقا من مبدأ تخفيف الخسائر او الحد منها[١].

ان التواصل الى تسوية مع المجتمع الدولي حول الوضع في سوريا يضمن لايران بقاء الاسد في السلطة مع مشاركة من المعارضة ، وسيوفر لها ولحلفائها في المرحلة القادمة والمدى المنظور تركيب اوراقها انطلاقا من الواقع السوري الجديد وهي مرحلة قد تضمن لايران ولحلفائها الحد او التقليل من الخسائر المباشرة قد تحدث في حال ازيل الاسد عن السلطة ، وبالتالي يفتح لها المجال لوضع خطط للتعامل مع المستجد السوري بناء على الواقع الجديد [٢].

ونستنتج بان اي مشهد للتغيير في العلاقات السورية الايرانية وحلفائها او اي تسوية في الوضع السوري في الشراكة بين النظام والمعارضة سيوفر على جميع الاطراف والمنطقة معهم الانزلاق نحو المواجهة العسكرية التي قد تكون تتجه اما لحرب يفتحها النظام السوري مع اسرائيل ويجر فيها اطراف حليفة له في المنطقة (حزب الله ن ايران ، فلسطين) على الدخول الى جانبه في هذه الحرب واما ان تكون نتيجة لقرار يتخذه حلف الناتو بالتدخل العسكري المباشر في سورية ، وهو ما

---

[١] محمد عباس ناجي ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٩ .

[٤] عبلة مزوري ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .

سيدفع ايران وحلفائها هذه المرة الى التدخل والمواجهة على اعتبار ان المستهدف بعد سورية لن يكون سوى ايران وحزب الله في لبنان .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث تم التوصل الى النتائج التالية :

١. تأسست العلاقات السورية الايرانية بعد قيام الثورة في ايران عام ١٩٧٩ وعندما افصحت الثورة عن رغبتها بالتصدير الى دول الجوار وهذا ما ظنه البعض على الاقل بدأت الحرب العراقية الايرانية ، واصطفت السياسة السورية آنذاك الى جانب الدور الايراني .
٢. كانت العلاقات السورية الايرانية محط اهتمام ومتابعة من القيادتين السورية والايرانية لجهة تقويتها وتطورها وصولا الى انجاز متطلبات ما تقتضيه عملية الوصول الى علاقات استراتيجية بين الدولتين .
٣. ادركت قيادة البلدين اهمية هذه العلاقات ودورها في تثبيت استقرار المنطقة كمبدا معلن في سياستها وكمدخل في تصليب الارضية التي تستند عليها العلاقات .
٤. في حالة الازمة السورية نرى قطبي القوى الدولية في موقعين متناقضين .
٥. فتح الايرانيون بوابة العلاقات مع النخبة السورية بتخصصاتها المتنوعة وركزوا في صلاتهم على النخبة القريبة منهم .

قائمة المصادر

اولا : الكتب

١. عبدالله مهند النفيسي ، مشروع الايراني في المنطقة العربية و الاسلامية ، دار عمان للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٤.

٢. كارولين دوناتي الاستثناء السوري بين الحداثة و المقاومة ، ترجمة : لما الغرب ، ط١الرياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ .
٣. محمد عباس ناجي ، مستقبل الدور الاقليمي لايران بعد الثورات العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .
٤. نزار السامرائي ، المشروع الايراني اقليمياً ودولياً ، دار دجلة ، الاردن ، ٢٠٠٥ .

ثانياً : المجلات والصحف .

١. اشرف كشك ، التحالفات الاقليمية لإيران ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٦٥ القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٢. امير اسماعيل محمد العبيدي ، العلاقات السورية الايرانية في عهد الرئيس السوري بشار الاسد ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ٧،العدد ، دمشق ، ٢٠١٠ .
٣. خيام محمد الزعبي ، المصالح المشتركة والغير مشتركة بين سوريا وايران من منظور استراتيجي ، مختارات ايرانية ، العدد ١٠٦ ، ايران ، ٢٠١٤ .
٤. محمد احمد المقداد ، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على العلاقات الايرانية العربية ، دراسة حالة ، مجلة السياسية والاجتماعية ، العدد ٢ بيروت ، ٢٠١٣.
٥. مصطفى اليار ، التحالف الايراني السوري ، ركيزة مشروع طهران الاقليمي ، جريدة الحياة اللذانية ، لندن ، ٢٠٠٧ .
٦. هدى الحسيني ، العلاقات السورية الايرانية تراجع ام تنشيط ، صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ١٠٣٤، الرياض ، ٢٠٠٩.
٧. ياسر سعد ، العلاقات السورية الايرانية ، صحيفة العرب القطرية ، العدد ٧٣٥٩ ، الروحة ٢٠٠٧ .

ثالثا: الرسالة والدورات

١. عبلة مزورة ، العلاقات السورية الايرانية في ظل التحولات الدولية الراهنة ، رسالة ماجستير ، جامعة بانتا ، كلية الحقوق ، الرياض ، ٢٠١٠ .

رابعاً : مواقع الكترونية

١. ابراهيم بن سعد الماجد ، الامة في مواجهة الصعود الايراني ، العدد ١٥٨٥١، ٢٠١٦/٤/٢٦ الرابط www.al-jazirah.com .

٢. امال محمد ياسين ، المواقف الاقليمية والدولية واثرها في الازمة السورية ، ٢٤/٥/ ٢٠١٢ الرابط :www.alai.com

٣. جابر خضير العزي ، المشروع الايراني في المنطقة العربية ومستقبله ، شبكة البصرة ، العراق ، ٢٠١١/ الرابط www.albasrah.net .

٤. جمال عبدالله ، دور الخليج والتدخل العسكري الروسي في سوريا ، مجلة الخليج ، ٢٠١٥ ، الرابط : www.gulfmagazine.com

٥. عبد الجليل زيدان المرهوم ، قصة العلاقات السورية الايرانية ، الجزيرة نت ٢٠١٣/٨/٢١الرابط : www.aijazeera.net

٦. محمد مزيان ، التقارب السوري الايراني في ظل التحويلات ، ٢٠١٣ ، الرابط www.azzaman.com .